

علاقة الزاوية بالأضرحة بمدينة الأبيض سيدي الشيخ

أ.عبلة خديري

جامعة الجزائر2

تمهيد:

إن أهمية موضوع الزوايا وقيمتها العلمية التي اتخذت من التصوف على امتداد التاريخ الإسلامي أشكالاً متعددة سواء دينية واجتماعية أو سياسية تراوحت تشكلاتها بين التصوف الفردي والتصوف المؤسسي.

ويعد المغرب العربي والجزائر خاصة من بين أكبر البلدان الإسلامية احتضاناً بالظاهرة الأضرحة والمزارات فلا تكاد تجد تلا وسهلاً ولا غصبه ولا فريد ولا صغيرة ولا مدينة إلا وقد شيد فيها ضريح أو مزار إلى حد الذي وصف فيه المغرب ببلد المائة ألف ولي ومن هذا نقول أن التصوف والوعد والولاية كان خطاب أزمان اجتماعية بامتياز ومنفذ للهروب من واقع متأزم بحثاً عن بدائل تعيد التوازن بين الذات والسلطة والمال ورغد الصين المفقود وترتبط زيارة الأضرحة بطقوس ثنائية متمثلة في تقبل أركان الضريح والطواف بقدمين جافيين حول التابوت الذي يظم فبشر الولي والتمسح بالرداء الذي يوجد فوقه، ثم تقديم الهدية التي تختلف باختلاف الطلب، فهي تبدأ بعودين من السمع أو البخور، وقد تصل إلى حد التضحية برأسيين الضم أو النقد أو بصفة قطع نقدية.

ولقد أصبحت الزاوية اليوم تشكل حيزاً واسعاً من حياة فهي أفراد المجتمع الجزائري فقد أضحت مصطلح يشكل ويجسد ظاهرة اجتماعية فرضت نفسها عبر مراحل مختلفة من خلال اجتهادات رواد مشايخها لتصل إلى ما هي عليه الآن. ومن خلال هذا المطلق تناول بحثنا عن موضوع الزوايا والأضرحة بصفة عامة ولا يتوقف المر على كون الزاوية مكان يرتاد والمريدين الزيارة ضريح ولي صالح فقد تعداها ليصبح مجموعة من الممارسات والطقوس التي أفرزت العديد من الفضلات لمزيد الطريقة الشيخية.

01-اشكالية الدراسة :

الطرق الصوفية ظاهرة إسلامية لا تعترف بالحدود السياسية بين الدول والشعوب ولا بالقوميات والانتساب ، وهي أوسع مجالات من الوطنية الضيقة بل هي أفسح ميدان يعبر فيه المريد عن شجونه ويتحرر بها من خصوصياته الضيقة في سبيل خصوصيات جماعية هادفة، إذن من أهدافها الجمع لا الفرقة والألفة وإذا ما نظرنا من الناحية الاجتماعية فنجد أن الطرق الصوفية عملت على إزالة الخلافات بين مختلف فئات المجتمع وفك النزاع بين العشائر والقبائل وإزالة الفوارق ، وبذلك كثرت في المدن والأرياف الأضرحة والزوايا والفئات التي تؤدي دوراً اجتماعياً كإيواء الصخرة والمسكن والغرباء ليكون بذلك الشيخ الذي يتأسس أو يمثل الطريقة الصوفية المسئول والحاكم بين الأفراد ولذلك يفصل في جميع القضايا والخلافات الاجتماعية⁽¹⁾.

ولقد تناولت الكثير من الدراسات تاريخ الطرق الصوفية ، فمنهم مديري أنها مجتمع مغلق مبني على عصبية دينية قبلية منهم من يرى أنها فئة تشبه الجماعة الضاغطة تستند على الدين لتحقيق أهداف دينوية في السياسة والمصالح الأخرى، ومنهم من يرى أنها مركز للإشعاع الروحي والعلمي ومنها للهدايا والفضيلة والأخلاق والقيم النبيلة وهناك من يرى بأنها رؤية جديدة للدين تهدف إلى ترسيخ تعاليم الإسلام والدعوة أو العودة إلى السنة المحمدية في الحياة وفي المقابل هناك من يرى أن في زواياها أو كار للبدع والخرافات وبؤر للمفاسد ومنها للعادات السيئة التي تشيد الفرد إلى الورا، إن هذه الطرق الصوفية ظهرت في مختلف مناطق الجزائر ومنها الرحمانية والهبرية والتبادلية والتجانس والقادرية⁽²⁾.

ولقد اخترت الطريقة الشيعية لتكون كمثل لأحد الطرق الصوفية التابعة للطريقة التبادلية أسسها الشيخ عبدالقادر بن أبي سماحة وهو من رجالات العلم والتصوف والجهاد بالجزائر وقد عرفت الزاوية شهرة واسعة في ظرف وجيز وعم نفوذها مناطق كثيرة في الوطن وتعرف الزاوية حاليا ديناميكية مسنودة وحركية واسعة في مجال تعاليم القرآن الكريم، ونشر العلم وتربية الأجيال على المبادئ والقيم الإسلامية الأصيلة وتقديم خدمات جليلة للمجتمع المدينة والقادمين إليها من بعيد متبعة في ذلك منهج السادة الصوفية كذلك بصمت وبعيدا عن الأضواء والبحث عن الشهرة الزائلة ودون انتظار المقابل من أحد، ونحن عندما نتحدث عن الزاوية، نتحدث عن الكيان البشري أي اجتماع بشري محقق لشرط النهضة عامل على الحضور الفعلي والواقعي يتفاعل مع الأحداث ويقدم البدائل ويشارك في عمل التغيير، نتحدث عن واقع تاريخي وثقافي وحضاري اجتماعي ثم تجسيده وبموجزية عالية في عهد المؤسس سيدي الشيخ⁽³⁾.

من خلال ما سبق تبلور لدينا التساؤل العام هل لزاوية سيدي الشيخ والأضرحة المجاورة لها نفس الدور الذي كان لهما في مراحل سابقة من تاريخ المغرب العربي؟
ما مدى تأثيرهما سواء تاريخيا أو سياسيا أو اجتماعيا على المجتمع الجزائري؟
الأسئلة الفرعية:

- الزاوية هل تستمد شرعيتها من نمط الوعي السائد بالمجتمع أم ارتباطها بالشرعية الدينية للدولة كمساعدة وكوسيلة لتحقيق التوازن؟
2 - الفرضيات :

تعتبر الفرضية Hypothesis من اليونانية هي طرح أو تفسير مقترح لظاهرة أو عبارة عن أطروحة مقترحة منطقية تقدم علاقة ارتباط بين ظواهر متعددة الكلمة الإنكليزية تشتق من الجذر الإغريقي Hpotitherai الذي يعني "يضع أسفل" أو يعني "يفترض" ويفترض المنهج العلمي دوما أن تكون الفرضيات قابلة كي تعتبر فرضية علمية⁽⁴⁾.
فالفروض هي علاقات متوقعة بين متغيرين أو أكثر أو هي توقعات الباحث لنتائج دراسته وتعد الفروض حلولاً محتملة للمشكلة موضوع الدراسة، وتعتمد صياغة الفروض على النظريات أو البحوث السابقة، أو كليهما، كما أنها تستخدم المصطلحات والمتغيرات التي حددها الباحث، والفرض هو حل للمشكلة تؤيده بعض المعلومات أو الحقائق أو الأدلة النظرية أو الدراسات السابقة ولكن صحته تعتمد على مدى تأييد الأدلة والشواهد والبيانات الفعلية للفرض⁽⁵⁾.
فالفرضيات هي حلول مقترحة لمشكلة البحث أو التخمينات لنتائج وتبعات متوقعة وهي فكرة مبدئية تربط بين الظواهر موضوع الدراسة وبين أحد العوامل المرتبطة بها⁽⁶⁾.
فمصدر استنباط الفرضيات هو خيال الباحث العلمي وبذلك تتألف فرضياتنا من محورين أساسيين سنحاول التحقق من خلال الدراسة الميدانية:

- الضريح كوسيلة للمحافظة على نفس الكتلة التاريخية
- الزاوية والضريح لهما نفس الدور الذي كان في القدم

* الفرضيات الفرعية:

- 1- زاوية سيدي الشيخ ومحافظةها على طابعها العمراني من أضرحة مجاورة لها رغم التطور.
- 2- محافظة زاوية الأم على مكانتها من خلال الاحتفالات التي تقام كل سنة.

3- أسباب اختيار الموضوع:

- لقد تم اختيار هذا الموضوع نظرا للعديد من المظاهر المنتشرة فيما يخص هذا الموضوع وذلك من خلال:
- إدراج البحث ضمن إحياء التراث الأدبي والصوفي والاهتمام بأعلام مدينة البيض خصوصا لما لها من مكانة علمية متميزة ومساهمة أعلامها في تنشيط الحركة الفكرية والعلمية.
 - معرفة السر الكامن وراء استمرارية الزاوية من الوجهة السوسولوجية والأنثروبولوجية.
 - المعاشية الواقعية لعادات ومعتقدات المجتمع.

4- أهمية الدراسة:

- يأخذ هذا الموضوع قيمته وأهميته من جوانب مختلفة منها الاجتماعي والعائدي لظاهرة الزوايا والأضرحة، باعتبارها جزء من عادات ومعتقدات مجتمع بحالة.
- يتيح لنا معرفة أسباب استمرار الظاهرة: وتمسك المجتمع وكذلك عودة مظاهر الصوفية بطريقة قوية.
- الحث على المزيد من البحوث والدراسات حول ظاهرة الزوايا والأضرحة.

5- أهداف الدراسة:

- بروز وطرح ظاهرة التصوف وتعدد مظاهرها من خلال ظاهرة الزوايا وأعضائها بعد علمي.
- المساهمة ولو قليلة في إثراء البحث العلمي والمكتبة الجامعية

6- تحديد مفاهيم الدراسة:

إذا كانت الرموز والمصطلحات في مجال العلوم الطبيعية تتسم غالبا بالثبات والحصر والوضوح، فإن الأمر في العلوم الاجتماعية على خلاف ذلك، فالعلوم الاجتماعية⁽⁷⁾ تعج بالعديد من المفاهيم والمصطلحات التي تتباين، وتعدد التعريفات والتصورات التي تعطي لها باختلاف المواقع الإيديولوجية والمذاهب السياسية، والمدارس الفكرية فالمفهوم الواحد يكون له أكثر من تعريف الأمر الذي يخلق الفوضى والاضطراب أحيانا في البحث الاجتماعي⁽⁸⁾.

1- التصوف:

المدلول اللغوي والعلمي للتصوف: كثرت الأقوال في اشتقاق التصوف عند المسلمين على عدة أقوال أشهرها: أنه من الصوافة، لأن الصوفي مع الله أن الصوافة المطروحة لاستلامه الله تعالى.

أنه من الصفة، إذ أن التصوف هو اتصاف بمحاسن الأخلاق والصفات وترك المذموم منها، أنه من الصفة، لأن صاحبه تابع لأهل الصفة الذين هم الرعييل الأول من رجال التصوف (وهم مجموعة من المساكين الفقراء كانوا يقيمون في المسجد النبوي الشريف ويعظم رسول الله من الصدقات والزكاة طعامهم ولباسهم).

أنه من الصف فكأنهم في الصف الأول بقلوبهم من حيث حضورهم مع الله ونسابتهم في سائر الطاعات، أنه من الصوف، لأنهم كانوا يؤثرون لبس الصوف الخشن للتقشف والاختزان.

ويقول الداعية محمد هداية: التصوف بمعناه اللغوي أي التزهر فنحن يجب أن نكون هكذا، أما التصوف بمعنى الشرك بالله وما يتبعه من مظاهر مثل مسح عتبات المساجد والصلاة في مساجد معينة فهو ليس من الإسلام في شيء.

وقد أرجع بعض الباحثين والمؤرخين المختصين بعلم الديانات القديمة من غير الصوفية الكلمة إلى أصل يوناني هو كلمة "سوفيا" ومعناها الحكمة وأول من عرف بهذا الرأي البيروني⁽⁹⁾.

المدلول الاصطلاحي للتصوف:

كثرت الأقوال أيضا في تقرير التصوف تعريفا اصطلاحيا على آراء متقاربة، كل منها يشير إلى جانب رئيسي في التصوف والتي منها:

قول زكريا الأنصاري: التصوف علم تعرف به أحوال تزكية النفوس، وتصفية الخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنسب السعادة الأبدية (10).

كما يقول ابن عجيبة أن التصوف هو صدق التوبة إلى الله بما يرضاه ومن حيث يراه ولقد كادت كتب التصوف تجمع على أنه صدق التوجه برا لله سبحانه وتعالى (11).

- التعريف الإجماعي:

هو الغوص في فكر معين وترجمته إلى مواقف وسلوكيات.

- المدلول اللغوي للزاوية:

مأخوذة من الفعل أنزوي، بمعنى اتخذ ركنا من أركان المسجد للاعتكاف والتعبد وقد أدرك خلفاء المسلمين الأوائل حاجة المعتكفين إلى هذا الانزواء وأصبحت في شكل دور أو مساجد صغيرة يقيم بها المسلمون المصلون ويتعبدون فيها ويعقدون بها حلقات دراسية في علوم الدين، كما يعتقد فيها مشايخ الطرق الصوفية حلقات الذكر (12).

- المدلول الاصطلاحي للزاوية:

هي عبارة عن مجتمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال والأحجام، وبنائها يختلف عن بناء المسجد والمدرسة، فالزاوية غالبا ما جمعت بين هندسة المسجد والمدرسة، قصيرة المحيطان، منخفضة القباب والعرضان وإذا كان للزاوية مسجد فهو الغالب بدون مئذنة، فالزاوية من الناحية الهندسية غير جميلة بالإضافة إلى أنها كثيرة الرطوبة والعتمة (13).

أما أحمد بن نعمان فيحدد الزاوية على أنها " مدرسة كبرى، تقع عادة في المناطق غير الحرة وهي ذات نظام داخلي يتلقى فيها الطلبة، دروسا لغوية ودينية والمبادئ في العلوم والرياضيات وتمول من أهلاك موقوف عليها من طرف بعض المصلحين (14).

أما ابن منظور يراها أنها مكان معد للعبادة وإيواء المجاهدين وطلبة العلم واحتاجين وإطعامهم وتزويدهم بما يلزمهم وما يحتاجونه (15).

عرض وتحليل البيانات:

والتي تتضمن جدولة البيانات أهم المؤشرات والمعطيات التي تعكس فرضيات الدراسة.

- عرض شبكة الملاحظة:

مكان الملاحظة	نوعها	غرضها	تسجيل محتوى الملاحظات
منطقة الأبيض سيدي الشيخ	غير مقصودة	دراسة استكشافية	* توجهنا في يوم الجمع والى منطقة الأبيض سيدي الشيخ التي تبعد عن الولاية ب 120 كلم فقد لاحظنا توجه عدد كبير من الأفراد نحو ضريح سيدي الشيخ رغ وجود بعض الأضرحة المجاورة لكن الأغلبية يتوجهون نحو ضريح الولي الصالح سيدي الشيخ منها ترك فيا أكثر من انشغال ودفع بنا إلى طرح العديد من الأسئلة والرغبة الكبيرة في الإجابة عنها بالبحث والتشخيص ومن هنا بدأت رحلانا البحثية.

مكان الملاحظة	نوعها	غرضها	تسجيل محتوى الملاحظات
ضريح سيدي الشيخ	مقصودة	دراسة استطلاعية	* وصف الجانب الشكلي من الخارج للضريح: موقعه في الوسط تقابله مساحة شاسعة بها دكاكين ومحلات للكرام خاصة في المواسم الدينية مكتوب على الضريح اسم (سيدي الشيخ) ذو لون بيض وفي القبة اخضر واجهته مزخرفة له مدخل رئيسي ثم يأتي الباب الذي يؤدي إلى الضريح وفي أعلى الباب مكتوب عليها آيات قرآنية وعبارة سيدنا عبدالقادر بن سماحة الملقب بسيدي الشيخ.
ضريح سيدي الشيخ	مقصودة	دراسة استطلاعية	* الجانب الداخلي للضريح: عندما ندخل للضريح نجد غرفة فيها قبر وصندوق مصنوع الإسمنت توضع فيه النقود أو ما يطلق عليها اسم "الزيارات" معلقة عليها صور متنوعة وصور خاصة بشجرة العائلة فتدخل مباشرة إلى غرفة لين يوجد فيها تابوته الذي مغطى بأغطية لونها اخضر تنبع منها رائحة زكية أما عندما ترى إلى السقف تلاحظ زخرفات وألوان مرصعة أما التابوت به باب يدخل منه الزوار بحجة أهم يريدون التحدث إلى الولي والتمسح والتبرك بتلك الأغطية أما عند الحواف في القاعة توضع مفروشات مخصصة للجلوس ورفوف مخصصة لوضع البخور والشموع في جميع زوايا الضريح.
ضريح سيدي الشيخ	مقصودة	دراسة ميدانية	* نوع الأشخاص وسبب تواجدهم: لاحظنا من الوهلة الأولى وجود زوار من فئات عمرية وجنسه مختلفة لكن الغالبية كانت نساء وفي متوسط العمر، أيضا لاحظنا وجود أفراد من عائلة واحدة يتجهون بشكل جماعي إلى الضريح وكانوا يقومون بسلوكيات وطقوس خاصة بالضريح فهي عبارة عن التبرك بقبر الولي وقلع الأهدية والدخول إلى الضريح الدوران على لزواية وإشعال البخور والدعاء داخل التابوت وعند باب لتابوت لاحظنا ازدحام كبير كأنهم يتسابقون من الذي يكون له الشرف لدخول لهذا المكان والوقوف على قبره ود لاحظنا أن كل زائر له قصد معين من الزيارة هناك من جاء لطلب الشفاء والبنات لقصد الدعاء للزواج إلى غير ذلك.
ضريح سيدي الشيخ	مقصودة	دراسة ميدانية	* تفاعلات الزوار: مما لاحظناه في البداية تلك التكتلات العائلية كانوا مجتمعون مع بعضهم لكن سرعان ما يندمج غالبهم مع الزوار الآخرين بعد الاحتكاك معهم كونهم أما يعانون من نفس المشكل أو المرض أو يجوبون هذا الولي ولديهم نفس الاعتقاد حوله وبالتالي لاحظنا أن الضريح مازال يحافظ على مكانته التي كان عليها منذ القدم.

الخاتمة:

موضوع دراستنا تطرق إلى دور زاوية الأبييض سيدي الشيخ التربوي والاجتماعي وبوجه خاص في المجتمعات الحضرية ، كدراسة ميدانية من الناحية التربوية والاجتماعية ، حاولنا أن نقدم نظرة عن دورها في الحاضر ، مع إعطاء نبذة تاريخية لماضيها ، فكانت تتراجع أحيانا وأحيانا تتقدم كل هذا جعلها تحافظ على بقائها بحكمة فقامت بأدوارها الاجتماعية والتربوية في ظروف صعبة ولأن الكثير من الزوايا هدمت ولم يبق منها في الوقت الحالي إلا ما يقال أو يكتب عنها .

فلقد عملت منذ تأسيسها حتى وقتنا هذا على مواكبة مستجدات العصر وكانت في كل مرة تدخل مناهج وهيكل جديدة قصد التعديل والإصلاح ولتحافظ على مكانتها الاجتماعية وتواكب التحديات الخارجية، وما هي الآن تعتبر مركز إشعاع ثقافي وحضاري يقصدها الناس من كل جهات الوطن، إما لزيارة أو للدراسة أو لغيرها من الاحتياجات التي تقدمها الزاوية، ورغم هذا فإنها لم تسلم من انتقادات وكلام تفوه به البعض الذين يتهمونها بأنها مقر للبدع والخرافات ومتناسين ومتجاهلين كل ما قدمته من خدمات للمجتمع.

فلقد كانت الزاوية أكبر من هذا وأثبت لهؤلاء ذوي الفهم الخاطئ لدورها أن معرفتهم لها معرفة سطحية وأثبتت لهم العكس مع مرور الزمن من خلال ما تقدمه من أدوار، لأنه من غير المعقول أن تقدم الزاوية كل هذه الأدوار بما فيها الاجتماعية والتربوية وأن تدفع الكثير من أجل الوطن عبر السنين وفي الأخير يقال عليها هذا.

ولو كانت الزاوية حقاً على غير هذا النهج فكيف تبقى هذه المدة الطويلة تقدم منذ تأسيسها وإمكاناتها البسيطة بقيت محافظة على مكانتها وسمعتها ودورها الذي أنشأت من أجله داخل المجتمع. وإذا كان الاعتقاد السائد اليوم أن زمن الزوايا ولى وأن المهام التي وكلت نفسها بها في الماضي قد أصبحت من مهام الدولة الحديثة، فإن الحقيقة في نظرنا غير ذلك إذ أن مهمتها الاجتماعية ما تزال قائمة في توحيد الجهود من أجل خدمة المصلحة العامة والعليا للوطن.

من خلال كل ما سبق ضمن هذه الدراسة المتواضعة التي تعد بالنسبة لنا نقطة بداية لا أكثر وتصحيح لمعلوماتنا المنهجية بالدرجة الأولى ، أردنا أن نسلط الضوء على ما يحدث وما يحيط بالأضرحة ومن ممارسات طقوسية وكيفية محافظة ضريح سيدي الشيخ على كتلة التاريخية على مدى قرون من الزمن ، حين توصلنا بعد تتبعنا لجملة من الخطوات المنهجية التي يتطلبها البحث العلمي عامة والتي تعلمناها طيلة فترة مشوارنا الدراسي في ميدان علم الاجتماع إلى الإثبات النسبي لصحة ما افترضناه حول واقع الظاهرة محل الدراسة، والمتمثلة مجملًا في أن الأضرحة بقيت محافظة على كأنها لها نفس الدور الذي كانت عليه من القدم وتحلى لنا ذلك من خلال الموسم السنوي (ركب سيدي الشيخ) للضريح المقام كل سنة والتمسك الروحي للزوار إلى جانب الاعتقاد ببركة الولي، كما كان اختيارنا للضريح سيدي الشيخ لوزنه ومكانته في قلوب الزوار وتعلقهم به والتي تدل على الاعتقاد بوجود قوة القاهرة وفاعله له تأثير كبير على الأفراد والمجتمع.

المراجع:

- (1) - محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الديني، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، ط1994، ص9.
- (2) - زيزاح سعيدة، الرحلة التاريخية لظاهرة الصوفية من الشرق إلى المغرب، الملتقى الدولي حول الطرق الصوفية في ظل التغيير الاجتماعي، قسم علم الاجتماع، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، أبريل 2009، صص19-20.
- (3) - قلوب مكّي، الزوايا في غياب السلطة، جريدة الحقيقة العدد1 سنة 1992، ص10.
- (4) - Sahik. Theodore and Vaughn. Lewis : How to Hink about wurd things : critical thinking for a New Age Baston. 2002.
- (5) - عماد حسين عبد المرشدي، محاضرة عن الفرضيات، بجامعة بابل.
- (6) - حسن أحمد الشافعي، موزن أحمد عريس، معايير نقد الرسائل العلمية، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر 2003، ص25.
- (7) - إبراهيم أبراش، البحث الاجتماعي، قضاياها، مناهجها، إجراءاتها، مراكش، منشورات العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، سلسلة الكتب، العدد 10 -1994، صص174-176.
- (8) - ابن تيمية، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية (2000)، ص24.
- (9) - من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة <http://a.r.wikipedia-org/wikid9.85> p90,
- (10) - ويكيبيديا: http : wik. Pedia-org
- (11) - السيد يوسف هاشمي الرفاعي، الصوفية والتصوف في ضوء الكتاب والسنة، الطبعة الأولى 1999، ص33.
- (12) - حسين إبراهيم حسين، تاريخ الإسلام السياسي والديني والتقاعد الاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الجزء الرابع الطبعة الأولى، ص423.
- (13) - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المؤسسة الوطنية للطباعة، ط1، الجزائر، ص269.
- (14) - الصالحين الحفيفي، دور التعليم الديني في الحفاظ على التراث، مجلة جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة مطبعة البحث، العدد 23، 2004، ص221.
- (15) - ابن منظور، لسان العرب، المجلد العاشر، دار الطباعة والنشر، بيروت، ص224.